5 - { فإذا جاء وعد أولاهما } أي أولى المرتين المذكورتين { بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد } أي قوة في الحروب وبطش عند اللقاء وقيل هو بختنصر وجنوده وقيل جالوت وقيل جند من فارس وقيل جند من بابل { فجاسوا خلال الديار } أي عاثوا وترددوا يقال جاسوا وهاسوا وداسوا بمعنى ذكره ابن غرير والقتيبي قال الزجاج : معناه طافوا خلال هل بقي أحد لم يقتلوه ؟ قال : والجوس طلب الشيء باستقصاء قال الجوهري : الجوس مصدر قولك جاسوا خلال الديار : أي تخللوها كما يجوس الرجل للأخبار : أي يطلبها وكذا قال أبو عبيدة : وقال : ابن جرير : معنى جاسوا طافوا بين الديار يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين وجائين وقال الفراء : معناه قتلوهم بين بيوتهم وأنشد لحسان : .

(ومنا الذي لاقى بسيف محمد ... فجاس به الأعداء عرض العساكر) .

وقال قطرب : معناه نزلوا وأنشد قول الشاعر : .

(فجسنا ديارهم عنوة ... وأبنا بساداتهم موثقينا) .

وقرأ ابن عباس فحاسوا بالحاء المهملة قال أبو زيد : الحوس والجوس والعوس والهوس : الطوف بالليل قيل الطوف بالليل هو الجوسان محركا كذا قال أبو عبيدة وقرئ خلل الديار ومعناه معنى خلال وهو وسط الديار { وكان } ذلك { وعدا مفعولا } أي كائنا لا محالة